

## أهدافنا

تهدف مجلة طالب العلم إلى توعية الفرد والمجتمع بواجبهم الديني من منطلق الكتاب والسنة ، سواء كان ذلك الواجب علمياً أو عملياً أو مجتمعياً .



العدد الأول

صفر ١٤٣٤ هجرية | الموافق يناير ٢٠١٣ م

## تقرأون في هذا العدد:

لماذا لا يقال بتقليد  
أهل البيت في أصول الدين؟!

٣

أهل البيت يختلفون ، وفيهم المسيئون؟!

٣

قطعية الإمامة ، ولماذا  
كانت من أصول الدين؟!

٤

الكبر وأنواعه ...  
اعرفه لتجنبه

٦

أطول حُزني في غدٍ وتحسري

٨

الخيْلُ تشهد لي وكلّ مثقّف

٩

شُروط الدّعاء؟!

١٠



العلامة الحجة  
عبد الرحمن شاييم



# الافتتاحية

إنَّ الفرد والمُجتمع بحاجة إلى أن يُعيدوا النظر في إعادة توجيه أنفسهم التوجيه القرآني الصحيح ، الذي يكون معه العزة والكرامة ، فلا خير في كثيرٍ من التجوى ، إلا في طاعة الله تعالى ومرضاته ، ومن طاعته جلَّ شأنه الإهتمام بالعلم ، والعمل بمقتضى تلك العلوم ، وليس من الحكمة أن نكون عالمين بلا عمل وهو بمقدورنا ، أو أن نكون عاملين بلا علم لكي لا نكون شمعة تُحرق نفسها بما سبيله الدّامة. إنّ الأعداء الحقيقين للإسلام والمسلمين ، يُسَخِّرون طاقاتهم لتجهيل الشعوب ، بالفضائيات والتقنيات التي قد كان يُمكن استغلالها بشكل جيّد من المُجتمع ، ومع ظهور فسادها فالأولى إعادة النظر في إعادة توجيه أنفسنا ، التوجيه الذي يضمن لنا الالتفات إلى ما سبيله الرّقي بالمُجتمعات المسلمة دينياً وعلماً وسلوكاً وحضارة ، ولن يكون ذلك إلا بإصلاح الفرد لنفسه أولاً ، ثم من يعول ، ثم الآخرين ، قال الله تعالى : ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)) ، وقال جلَّ شأنه : ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) .





الإمام زيد بن علي عليهما السلام

## أهل البيت يختلفون ، وفيهم المسيئون ؟!

من المبطلين الضالين،  
وإذا ضلّ النَّاسُ عَنِ الْحَقِّ  
، لَمْ تَكُنْ الْهُدَاةَ إِلَّا مَنَّا،  
فهذا قولِي يرحمك الله  
تعالى في أهل بيتي))

[مجموع كتب ورسائل  
الإمام زيد بن علي] .

وأجاب أخوه باقر علوم  
الأنبياء محمد بن علي  
عليهم السلام ، فقال :  
((إنّا نختلف ونجتمع، ولكن  
يجمعنا الله على ضلالة))

[جامع علوم آل محمد] .

سُئِلَ الإمام زيد بن  
علي عليهما السلام  
عن أهل البيت ؟! ،  
فأجاب عليه السلام :  
((كُتِبَتْ تَسْأَلُنِي عَنْ أَهْلِ  
بَيْتِي وَعَنْ اخْتِلَافِهِمْ .  
فَاعْلَمْ يَرْحَمَكَ اللَّهُ تَعَالَى  
أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي فِيهِمُ الْمُصِيبُ  
وَفِيهِمُ الْمَخْطِئُ ، غَيْرَ أَنَّهُ  
لَا تَكُونُ هُدَاةَ الْأُمَّةِ إِلَّا  
مِنْهُمْ ، فَلَا يَصْرِفُكَ عَنْهُمْ  
الْجَاهِلُونَ ، وَلَا يُزْهِدُكَ  
فِيهِمُ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ ، وَإِذَا  
رَأَيْتَ الرَّجُلَ مُنْصَرِفًا عَنْ  
هُدَيْنَا ، زَاهِدًا فِي عِلْمِنَا ،  
رَاغِبًا عَنْ مَوَدَّتِنَا ، فَقَدْ ضَلَّ  
وَلَا شَكَّ عَنِ الْحَقِّ ، وَهُوَ

## لماذا لا يُقال بتقليد أهل البيت في أصول الدين ؟!

الإمام القاسم بن محمد عليه السلام

سُئِلَ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد  
عليه السلام : فقال السائل : لِمَ لا يُقال  
بوجوب تقليد أهل البيت في أصول الدين  
وغيره من المسائل المُجمَع عليها؟! وإن  
كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مُقْلَدٍ ، لِأَنَّ الدَّلِيلَ  
قَدْ قَامَ عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْحَقِّ وَمَنْ عِنْدَهُمْ  
يُلْتَمَسُ ، إِذْ هُمْ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَّةُ ، وَالْأَدَلَّةُ  
عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ،  
وَشُبْهَةٌ وَجُوبُ قَبُولِ أَقْوَالِ الرَّسُولِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قِيَامِ الْمُعْجَزِ  
عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، كَذَلِكَ مَنْ  
قَامَ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ يُلْتَمَسُ  
مِنْ عِنْدِهِ ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَا وَاسْطَةَ  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، قَالَ تَعَالَى : ((فَمَآذًا  
بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ)) [يونس: ٣٢] ،  
وَجِبَ قَبُولُ قَوْلِهِ بِلَا إِشْكَالٍ ، فَإِنَّ مَنْ  
وَرِثَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ وَالْهُدَى وَالنُّورَ  
فِيهِمَا ، فَلَسَبِيلٌ إِلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ؟! .  
فَأَجَابَ الإمام القاسم عليه السلام : ((أَمَّا  
إِثْبَاتُ الدَّلِيلِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،  
وَعَلَى صَحَّةِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَكَوْنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ حَقًّا  
، فَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ [أَيَّ لَا يَصِحُّ التَّقْلِيدُ  
فِيهِ] ، لِأَنَّا لَمْ نَعْرِفْ كَوْنَ إِجْمَاعِ آلِ  
الرَّسُولِ حُجَّةً إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ مَعْرِفَةِ  
ذَلِكَ ، وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ  
الْأَصُولِيَّةِ فَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ ،  
لَكِنْ لَا يُسَمَّى تَقْلِيدًا لِكَوْنِ إِجْمَاعِهِمْ حُجَّةً  
كَمَا تَقْدَمُ ، وَاتِّبَاعِ الْحُجَّةِ لَا يُسَمَّى تَقْلِيدًا  
، بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ)).

[مجموع الإمام القاسم بن محمد]



# قطعيّة الإمامة ، ولماذا كانت من أصول الدين ؟!



العلامة الحجّة / عبدالرحمن شَايم حفظه الله

وذلك أنهم فزعوا إلى نصب من يقوم مقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبادروا إلى ذلك وقدموه قبل مواراة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم تكن واجبة لما قدموا ذلك الأمر ولا فزعوا إليه، فثبت إجماعهم والإجماع حجة قاطعة، ومنها أن إقامة الحدود إلى الإمام والتكليف بها مستمر إلى انقطاع التكليف، والتكليف بها ورد غير مشروط وقد قامت الأدلة على أن الإمام شرط في ذلك وتحصيل مالا يتم الواجب إلا به يجب كوجوبه، ومنها فريضة الجهاد ومعلوم ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله وسلم أن الجهاد فرض واجب على الأمة وأن وجوبه لم يسقط بموته صلى الله عليه وآله وسلم وأن الإمام شرط في أدائه والقيام به وإقامة الإمام أمر ممكن للأمة فوجب إقامة الإمام لتأدية الواجب، إذا عرفت ذلك فقد قام الدليل واتضح السبيل ولا يلزم أن تكون دلائل الإمامة كدلائل النبوة من كل وجه لأن أدلة الإمامة إذا كانت مفيدة للقطع فقد حصلت المماثلة في وجه وهو إفادة القطع وكذلك كل واجب.

أما قول السائل: وإن لم تكن كالنبوة فلماذا جعلت الإمامة من أصول الدين .... الخ.

سُئِلَ السيّد العلامة عبدالرحمن بن حسين شَايم المؤيّد، حفظه الله، عدّة أسئلة في الإمامة، فيذكر عليه السّلام السؤال والجواب:

قال السائل: هل الإمامة منصب إلهي أرادّه الله كما أراد النبوة؟ وإذا كانت كذلك فلماذا لم تكن دلالة الإمامة كما كانت دلالة النبوة؟ وإن لم تكن كالنبوة فلماذا جعلت من أصول الدين؟!

الجواب والله الهادي إلى الصواب:

((أنّ أصول أصحابنا الزيدية تقضي بأن الإمامة منصب إلهي إذ هي في منصب مخصوص جعلها الشارع فيه وحصرها وقصرها فيه وهو معنى الإرادة إذ الإرادة هي الخلق والأمر... الخ .

أمّا قول السائل: وإذا كانت كذلك فلماذا لم تكن دلالة الإمامة كما كانت دلالة النبوة.. الخ .

فنقول: أن كلام أئمتنا عليهم السلام قاض بأنها قطعية لا ظنية اجتهادية، وأدلتهم على ذلك معروفة ظاهرة غير خفية، منها إجماع الصحابة





ومنشورات دعواتهم علم علماً قطعياً أن سبب قيام القائم تحتم الواجب عليه بل وصرح أكثرهم أنه إن أخل بالقيام أخل بفرض واجب وبعضهم يمتنع عن القيام حتى يلزمه العلماء بأن الفرض قد تحتم عليه بل وصرح أكثر مؤلفيهم بأنها قطعية وقد نقلنا إجماع الصحابة على وجوب نصب الإمام وذلك يفيد أنها قطعية والظاهر أنه إجماع أهل البيت .

**أما قول السائل: وإذا وجد أن جماعة من أهل البيت عليهم السلام قالوا بعدم قطعية الإمامة فكيف تفسرون ذلك؟! .**

**أقول:** أن الظاهر من أقوال أهل البيت إطباقهم على أنها قطعية كما قدمنا فليتفضل السائل بتعريفنا بمن قال أنها ظنية.

**وأما قول السائل: فكيف تفسرون ذلك ؟**

**فنقول:** أنهم إن صح إجماعهم فقول من قال ذلك بعد إجماعهم لا يعتد بقوله وإن لم يصح الإجماع فلا مانع وليس ببعيد أن يختلف أحوال الناظرين في الأدلة فيرى بعضهم مثلاً أن الدلالة قطعية ويوصله نظره إلى بَرْد اليَقِين ، ومنهم من لم يوصله ذلك إلا إلى الظن والتخمين فمن قال إن مسائل الإمامة وشروطها ولواحقها قطعية فهذا أوصله نظره إلى العلم وطمأنينة النفس فيصدق فيما حكاه عن نفسه إذ ما يجده المرء من نفسه أقوى الأدلة ولا سبيل لنا إلى ذلك إلا إخباره عن نفسه وإذا فرض على كلام السائل أن هنالك منهم من يعتقد أنها ظنية حملناه على صدق ما أخبر عن نفسه لأنه أعرف بذلك ولأن الفهم منح آلهية ، وقسم ربانية ، والممقوت إنكار الحق عناداً وردة علواً واستكباراً . والله الهادي إلى الصواب وإليه المرجع والمآب .

## [الفتاوى]

**أقول:** أن هناك مسائل كثيرة قطعية ولم يعدوها من أصول الدين فليست العلة في وضعها في أصول الدين كونها قطعية فقط إذ لو كانت هي العلة وحدها لعدوا كل مسألة دليلها قطعي منه وأدخلوها فيه **ولكن العلة الواضحة** هي أن الإمامة لما كانت خالفة النبوة أراد الأصوليون من أصحابنا رفع شأنها وإعلاء منارها وإنزالها من القلوب منزلة رفيعة وكما أن النبوة من فن الكلام لأنها فعل من أفعال الله تعالى ذكرت في باب العدل، والإمامة لما كانت خالفة النبوة كما قلنا سابقاً ذكرت في فن الأصول وذكرت في آخر الفن ويمكن أن يقال أن أصحابنا الزيدية لما جعلوا معرفة الإمام من الفروض اللازمة للأعيان وأنه لا يعذر عن معرفتها إنسان وضعوها في ذلك الفن تعظيماً لشأنها وتنويهاً لأمرها **ولها نظير** وهي مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المخوف فقد جعلوها من مسائل الفن وما سبب ذلك إلا التنويه بأمرها والتعظيم لقدرها ومسألة الإمامة لها خصوصية زائدة على مسائل الأمر بالمعروف لأنها خالفة النبوة ولعل عذر من قال أن الأولى بها فن الفقه هو أنها تدور بين علمي وعملي وليس ينبغي أن يعد من علم الكلام إلا ما كان علماً بالله تعالى وبصفاته وأفعاله وأحكام أفعاله ويمكن أن يعتذر لمن عدها من فن الفقه أن أحكام قتال البغاة مبحوث لها في فن الفقه ويحتاج إليها الفقيه ولما كانت كذلك لحقت به . فهذا يمكن أن يكون هو العذر لمن قال أن الأولى بها فن الفروع **مع أنه يعدها قطعية لا ظنية.**

**قال السائل: هل أجمع أهل البيت عليهم السلام على أن الإمامة قطعية ؟!**

**أقول:** أن من تأمل موضوعاتهم ونظر في سبب قيام كل إمام من أئمتهم عليهم السلام السابقين والمتأخرين واطلع على سيرهم وأخبارهم



# الكبر وأنواعه ...

## اعرفه لتجنبه

الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام ، بتصرف قليل

### من الكبر : الاستخفاف



ومن التكبر (الاستخفاف) بمن لا يعلم فسقه ، والترفع عن شيء مما يستحقه الوالد أو الإمام أو العالم أو الزوج من التعظيم ، كترفع إبليس لما يستحقه آدم عليه السلام ، قال الله تعالى: {فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا} [الأعراف: ١٣] .

**تنبيه :** كل مرتبة في التعظيم يستحقها هؤلاء مع صلاحهم إلا ما يختص به الله سبحانه كالسجود لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد ، لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها)) ، نبه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك على استحقاق الزوج على الزوجة ما دون السجود من أنواع التعظيم ، والإمام أجدر بذلك للأمر بطاعته وخلافته عن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والوالد أيضاً لتسببه في وجود الولد وتربيته وعظم إحسانه ، والعالم كذلك لهدايته وإرشاده وعظم الانتفاع به ، فلو ترك شيئاً مما يستحقه هؤلاء تسامحاً لا ترفعاً حيث أنه لو اتهم بالترفع لم يتركه لم يعد ذلك تكبراً ، إذ لا يتضيّق عليه إلا مع التهمة .

### من الكبر : الترفع عن طلب العلم



ومنه الترفع عن طلب العلم من الأصغر سناً ، والأقل جاهاً ، وعن الإجابة بلا أدري في موضع عدم العلم .

قال الإمام عز الدين بن الحسن عليه السلام ، في تعريف الكبر : ((هو اعتقاد أن النفس تستحق التعظيم فوق ما يستحقه غيرها اعتقاداً من غير علم ، فيخرج اعتقاد الأنبياء والملائكة لذلك في حقهم فإنه ليس بكبر . (والتكبر) ما ينظم إلى هذا الاعتقاد مما ينبي عنه من قول أو فعل أو ترك . (وأما الكبرياء) فهو استحقاق أعلى مراتب التجليل ، ولا يوصف بها غيره تعالى . والكبر من القبائح الموبقة لما في القرآن والسنة من تقبيحه والزجر عنه ، وكفى بالخبر المشهور: ((لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)) ، رواه مسلم والترمذي ، وفي هذا الحديث أن رجلاً قال له صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((إنه يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسناً)) ، قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((إن الله جميل يحب الجمال)) .

**الكبر بضر الحق وغمط الناس :** بضر الحق منعه وردّه ، وغمط الناس وغمصهم احتقارهم وازدراؤهم ، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ((من تواضع لله درجة رفعه الله درجة ، حتى يجعله في أعلى عليين ، ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة ، حتى يجعله في أسفل سافلين ، ولو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس عليها باب ولا كوة لخرج ما غيبه للناس كائناً ما كان)) رواه ابن ماجه وابن حبان .



## من الكبر : الزَّهْوُ بالنفس

ومنه الزَّهْوُ ، وهو التَّبخُّرُ في المَشْيِ ونحوه ، وجَرَّ الذَّيْلَ بطراً ، وَيَحْسُنُ الزَّهْوُ من الزَّوْجَةِ لقصد التحسين في عين زوجها ، وقد يحسن من الرَّجُلِ في حال لقاء العدو ، لقوله صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم وقد تَبَخَّرَ أَبُو دُجَانَةَ عن بروسه للقتال: ((إِنَّ هَذِهِ الْمَشْيَةَ يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ)) أو كما قال .



## من الكبر : تَكَلَّفُ تَصَدَّرَ الْمَجَالِسُ

ومنه تَكَلَّفُ التَّصَدَّرَ في الْمَجَالِسِ واختيارها ترفعاً وطلباً لمرتبة في التعظيم لا يستحقها ، والترفع عن مُجَالَسَةِ المساكين من الأتقياء ، لا عَنْ مُجَالَسَةِ الْأَرْذَالِ وَالسُّقَطِ الْمُتَضَمِّخِينَ بِالْقَبَائِحِ فَحَسَنَ ، ولا عن الدَّخُولِ في مهنة يُسْتَرْدَلُ صاحبها في تلك الجهة كالحيَاكَةِ ونحوها في بعض النِّوَاحِي ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَأَشْرَفَهَا ، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا .



## ليس من الكبر : التَّكَبُّرُ على ذوي التكبر

تنبيه: ليس بقبيح التَّكَبُّرُ على ذوي التَّكَبُّرِ لقوله تعالى: {وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً} [التوبة: ١٢٣] ، وقول علي (ع): ((التَّكَبُّرُ على ذوي التَّكَبُّرِ تواضع عند الله)) ، قيل: ولا منه مدحُ النفس بما فيها لا على وجه الافتخار ، بل لإظهار نعمة الله عليها ، أو ليُهْتَدَى بهديها ، أو لئلا يُسْتَخَفَّ بها ما لم يصدر ذلك عن الاعتقاد المذكور في حقيقة الكبر ، والأعمال بالنيات ، وقد قال (ص): ((أنا سيّد ولد آدم)) ، وصدرَ مثلُ هذا عن علي (ع) حيث قال: (والله لو ثنيت لي الوسادة ، الأثر) ، وعن كثير من الأئمة وعلماء الأمة ، وأما قوله تعالى: {فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ} [النجم: ٣٢] ، فالمُرَادُ لا تحكموا لها بالطَّهارة من كلِّ ذنب ، ومن المُحَسِّنَاتِ لهذا القبيل إرهاء أعداء الله وإيغارِ صدورهم.



## ليس من الكبر : توقيرُ الإمام واحترامه

ولا من التَّكَبُّرِ أيضاً تهَيُّةُ الإمام ، بقيام الخدام على رأسه ، وضرب الحجاب على بابه ، واتِّخَاذُ مَنْ يُلْبِسُهُ نَعْلِيهِ وينزعهما عنه ، وعدمُ المَنعِ من تقبيل يديه لقصد المُصلَحةِ في ذلك كَلِّهِ ، إذ قد وردَ مثله عنه صَلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، والأعمال بالنيات .



## من الكبر : العُجْبُ

والعُجْبُ ، هُوَ مَسْرَّةٌ بِحُصُولِ أَمْرٍ يَصْحَبُهَا تَطَاوُلٌ لِأَجَلِهِ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِثْلُهُ ، بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكِ أَوْ اعْتِقَادٍ ، وَقَدْ وَرَدَ الشَّرْعُ بِتَحْرِيمِهِ ، وَانْعَقَدَ الْإِجْمَاعُ عَلَى حُظْرِهِ ، وَقِيلَ فِيهِ: إِنَّهُ مِنْ مُحِبَّاتِ الطَّاعَاتِ ، وَكَفَى فِي تَفْضِيْعِ شَأْنِهِ تَوْبِيْخُ اللَّهِ جُنْدَ الْحَقِّ عَلَى الْإِعْجَابِ بِمَا هُوَ حَاصِلٌ لَهُمْ مِنْ كَثَرَتِهِمْ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: {وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثَرَتُكُمْ ، الْآيَةُ} [التوبة: ٢٥] ، وَبَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مَرَجُلٌ رَأْسُهُ يَخْتَالُ فِي مَشْيِهِ ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، مَرَجُلٌ بِمَعْنَى مُمَشِّطٍ . نَعَمْ! لَا قُبْحَ فِي نَفْسِ الْمَسْرَةِ إِذْ لَا يَنْدَفِعُ ، إِنَّمَا الْقُبْحُ مَا يَصْحَبُهَا مِمَّا يُوهِمُ التَّطَاوُلَ وَالْإِفْتِخَارَ عَلَى مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُهُ فَمَا حَصَلَ لَهُ ، أَوْ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّهُ يَسْتَحِقُّ لِأَجْلِ مَا حَصَلَ لَهُ تَعْظِيمُ النَّاسِ إِيَّاهُ ، أَوْ مَنْزِلَةُ رَفِيعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الْقَطْعِ ، فَيَعُودُ إِلَى مَعْنَى الْكِبَرِ .

**تنبيه:** ولا فرق بين أن يكون ذلك الأمر الحاصل به الإعجاب اضطرارياً كجمال أو فصاحة أو كثرة عشيرة أو مال أو بنين ، أو اختيارياً ككثرة علم أو عبادة أو إعطاء أو إقدام ، فإن العُجْبَ بذلك كَلِّهِ قُبْحٌ شَرْعاً ، وَلَا نَعْرِفُ فِيهِ خِلَافاً) .





## أطول حُزني في غدٍ وتحسّري

أمير شعراء اليمن الحسن بن علي بن جابر الهبل رحمه الله

وفَضِيحَتِي فِي الْحَشْرِ إِنْ لَمْ تَسْتَرْ  
وَوَقَفْتُ وَحْدِي وَقْفَةً الْمَتَحِيرِ  
أَهْلِي وَأَسْلَمَنِي هُنَالِكَ مَعْشَرِي  
عَنْ سُوءِ أَعْمَالِي ثِيَابُ تَسْتُرِي  
أَنِّي نُشِرْتُ وَأَنَّهَا لَمْ تُنْشَرْ  
طَالَ اكْتِسَابُكَ لِلذُّنُوبِ فَأَقْصِرِي  
فِي الرَّمْسِ فَاعْتَبِرِي بِهِمْ وَاسْتَعْبِرِي  
فَسَلِي الْبَلَاقِعَ عَنْهُمْ وَاسْتَخْبِرِي  
وَتَغَسَّلِي بِمِيَاهِهَا وَتَطَهَّرِي  
وَلَحَقْتُ بَعْدَهُمْ لُحُوقَ مُقْصِرِ  
وَأَمِنْتُ هَوْلَ نِقَاشِ يَوْمِ الْمَحْشَرِ  
وَأَمِنْتُ مِنْ تَبْعَاتِهَا أَمَّنَ الْبَرِي  
بِيدِ الْبَطَالَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَهْصِرِ  
وَمَشَيْتُ فِيهَا مَشْيَةَ الْمُسْتَكْبِرِ  
بَادٍ بِشَاشَتِهَا وَبَاطِنُهَا وَرِي  
كَشَفْتُ قِنَاعًا عَنْ شَنِيعِ الْمَخْبَرِ  
تَدْرِي حَقِيقَةَ أَمْرِهَا لَمْ تَعْمُرِ  
لَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ بِهَا لَمْ تُغَرَّرِ

وَأَطُولُ حُزْنِي فِي غَدٍ وَتَحْسَرِي  
وَاحِيرَتِي إِنْ فَازَ أَقْرَانِي غَدًا  
وَاسْوَأَتِي إِنْ أَفْرَدَتْنِي حَائِرًا  
وَالْهَفَ نَفْسِي حِينَ تُكْشَفُ فِي غَدٍ  
وَوَدَدْتُ فِيهِ عِنْدَ نَشْرِ صَحِيفَتِي  
يَا نَفْسُ كَمْ هَذَا النَّزْوُعُ إِلَى الْهَوَى  
يَا عَيْنُ وَيَحْكُ إِنْ أَقْرَانِي ثَوَا  
هَذِي دِيَارَهُمْ بَلَاقِعَ بَعْدَهُمْ  
وَإِذْرِي الْمَدَامِعَ حَسْرَةً وَتَلَهْفًا  
فَازَ الرِّجَالُ الصَّالِحُونَ بِسَبْقِهِمْ  
مَا لِي غَفَلْتُ عَنِ الْمَعَادِ وَشَانِهِ  
مَالِي عَكَفْتُ عَلَى الذُّنُوبِ وَكَسَبَهَا  
وَهَصُرْتُ غُصْنَ اللَّهْوِ فِي رَوْضِ الْهَوَى  
وَجَرَيْتُ طَلْقًا فِي مَيَادِينِ الصِّبَا  
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا حَذَارِ فَإِنَّهَا  
سَلَبَتْ زَخَارِفُهَا نُهَاكَ وَرُبَّمَا  
وَأَضَعْتَ عُمْرَكَ فِي عِمَارَتِهَا وَلَوْ  
غَرَّتْكَ كَاذِبَةُ الْمُنَى فَأَطَعْتَهَا





# الخيْلُ تشهَدُ لي وكلُّ مثقَف

الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليهما السلام

بالصبر والإبلاء والإقدام  
أرويتُ حَدِيثَهُ نجيع طغام  
طلباً بثأر الدين والإسلام  
من ذي المعالي السيد القمقام  
سيف الإله وكاسر الأصنام  
بعد النبي إمام كل إمام

الخيْلُ تشهَدُ لي وكلُّ مثقَف  
حقاً ويشهدُ ذو الفقار بأنني  
نهلاً وعلاً في المواقف كلها  
حتى تذكرُ ذو الفقار مواقفاً  
جدي عليّ ذي الفضائل والنهي  
صنوا الرسول وخير من وطئ الثرى



العلامة / علي بن محمد العجري عليه السلام



## شُرُوطُ الدَّعَاءِ؟!

خاصاً له بدعائه ونِدَاهُ، كما نَبَّه الله على الاختصاص وقطع الرجاء عن المخلوقين، بقوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) [الفاتحة: ٥] ومن رواية أهل البيت عليهم السلام ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: ((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَأَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ ، فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ ، وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ ، وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ ، فَإِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ ، وَإِنْ اسْتَغْفَرَنِي غُفِرْتُ لَهُ)).



إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ بِالْدَّعَاءِ وَوَعَدَ بِالْإِجَابَةِ ، فَقَالَ تَعَالَى: ((ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)) [غافر: ٦٠] ، ((وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ)) [النساء: ٣٢] ، ((فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)) [الأعراف: ٢٠٠] ، وَلَكِنَّهُ لَا يَتِمُّ الدَّعَاءُ إِلَّا إِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ بَعْجَازَ نَفْسِهِ عَنِ الْإِسْتِقْلَالِ بِنَفْعِ نَفْسِهِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ عَنْهَا ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى لَهُ عَنِ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَتُطْفِهِ ، وَيَعْلَمُ

أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ الْمُمْكِنَاتِ وَعَالِمٌ بِهَا ، فَإِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ رَبِّهِ الَّذِي لَا يَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ ، تَحَرَّكَ قَلْبُهُ إِلَى الطَّلَبِ بِرَغْبَةٍ وَخُضُوعٍ ، وَتَضَرَّعَ وَخَشَعَ ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ ، لِعِلْمِهِ بِشُمُولِ عِلْمِ اللَّهِ وَعُمُومِ قُدْرَتِهِ ، وَصِدْقِ وَعْدِهِ ، فَيُوجِّهَ طَلَبَهُ إِلَى رَبِّهِ وَحْدَهُ رَاغِباً إِلَيْهِ قَاطِعاً لِرَجَاءِ عَمَّنْ سِوَاهُ ،

الأنظار السديدة في الفوائد المفيدة





قال الإمام نجم آل الرسول القاسم  
بن إبراهيم الرّسي عليهما السلام:  
استعصم الله بعصمته التي لا تهتك،  
واسترشدّه إلى السبيل الذي ينجو به من  
الرّدى من هلك، واستوهبه التّوفيق لهدايته  
والحظّ الوافر من طاعته، وارغب إليه  
في إلهام حكمته واجتناب معصيته، وكلّ  
ذلك يدلّ على أنّه لا ينال العبد الخيرات  
والبركات في دينه ودنياه إلّا بمعوّنة الله،  
وأنّ الدّعاء هو الوسيلة إلى جلب كلّ  
نفع، ودفع كلّ ضرر في الدّنيا والآخرة .

قال أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب  
، في وصيته لولده  
الحسن عليهما السلام:  
(وألج نفسك في  
أمورك كلها إلى  
إلهك ، فإنّك تلجئها  
إلى كهف حريز،  
ومانع عزيز) .

منظومة مترابطة تجعل الباحث على يقين من بحثه باستخدام مصادر التلقي الأصيلة للوصول إلى اليقين والطمأنينة





أيها الناس اتقوا الله

وكونوا قوامين بالقسط كما أمركم الله، وأمروا

بالمعروف وانهوا عن المنكر، وجاهدوا رحمكم الله في الله حق جهاد هو عادوا

الأبناء والآباء والإخوان في الله، فإن هذه الدار دار قِلعة ودار بُلغة ونحن سفَرٌ والدار التي

خلقنا لها أماننا، وكأنّ قد نقلنا إليها ووردناها، فتزودوا من العمل الصالح فإن طريق الجنة

خشن وبالاجتهاد يبلغ إليه، إني لا أغرّ نفسي ولا أخذ عَها بالأمان، ولا أطمعُ أن أنال الجنة بغير

عمل، ولا أشك في أنّ من أساء وظلم متّاضوعاً له العذاب وأنا ولد الرجل الذي دلّ على الهدى،

وأشار إلى أبواب الخير، وشرع هذه الشرائع، وسن هذه السنن والأحكام،

فنحن أولى الخلق باتّباعه واقتفاء أثره، واحتذاء أمثاله والاقْتداء به .

الإمام الناصر الأطروش الحسن بن علي عليهما السلام